

البيان والتبيين

وأوجدها في ذي الشرف وكبار الناس وبلغائهم وأشرافهم وعلمائهم وكانت لثغة محمد بن شبيب المتكلم بالغبين فاذا حمل على نفسه وقوم لسانه اخرج الراء على الصفة فتأتى له ذلك وكان يدع ذلك استثقالا أنا سمعت ذلك منه قال وكان الواقدي يروي عن بعض رجاله ان لسان موسى عليه السلام كانت عليه شامة فيها شعرات وليس يدل القرآن على شيء مما قالوا لانه ليس في قوله (واحلل عقدة من لساني) دليل على شيء دون شيء .

قال الاصمعي اذا تتعتع اللسان في التاء فهو متمم واذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء وانشد لرؤبة بن العاج .

(ياحمد ذاك المنطق المتمم ... كأن وسواسك في اللمام) .

(حديث شيطان بني همام ...) .

وبعضهم ينشد يا حمد ذات المنطق النمنام وليس ذاك بشيء وانما ذلك كما قاله ابو الزحف .

(لست بفأفاء ولا متمم ... ولا كثير الهجر في المنام) .

وانشد أيضا للخولاني في كلمة له .

(إن السياط تركن لاستك منطقا ... كمقالة المتمم ليس بمعرب) .

فجعل الخولاني المتمم غير معرب عن معناه ولا مفتح بحاجته .

وقال أبو عبدة اذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعض ألف وقيل بلسانه لفف وأنشدني لابي الزحف الراجز .

(كأن فيه لففا اذا نطق ... من طول تحببهم وهم وأرق) .

كأنه لما جلس وحده ولم يكن له من يسلمه وطال عليه ذلك أصابه لفف في لسانه وكان يزيد بن جابر قاضي الازارقة بعد المقعطل يقال له الصموت لانه لما طال صمته ثقل عليه الكلام فكان لسانه يلتوي ولا يكاد يبين وأخبرني محمد بن الجهم أن مثل هذا اعتراه أيام محاربة الزط من طول التفكير ولزوم الصمت قال وأنشدني الاصمعي .

(حديث بني زط اذا ما لقيتهم ... كنزو الدبى في العرفج المتقارب) .

قال ذلك حين كان في كلامهم عجلة وقال سلمة بن عياش .

(كأن بني رالان اذا جاء جمعهم ... فراريج يلقي بينهم سويق)